بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة للحبيب أبوبكر العدني بن علي المشهور رحمه الله

## بعنوان: مطلب الإسلام المؤيد بالحجة لمن أراد الأعمال في عشر ذي الحجة

### الخطبة الأولى:

الحمدُ لله الذي عظَّم المشاعر وفَرَض فيها العديد من الشعائر، وجعلها تذكرةً وتبصرةً للوارد والصادر، وجعل أيامها ولياليها ليال خير وبركة وقبول واستجابة، يتعرض فيها المؤمنون الصادقون لرضاء مولاهم ليرفعهم إلى أعلى درجات الاستقامة والانابة، سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، منحتنا هذه الشعائر، وجعلتنا والمسلمين في العالم كله ممن يعنيه أمر المشاعر، لنتشرف بعطائك الذي اعطيته الأنبياء، وشرَّفت به الأتقياء، وجعلته مُطَّلعاً عظيماً لعبادك الأصفياء، نشهد أنك أنت الواحد الأحد، الفرد الصمد الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أحد﴾. ونشهد أن عبدك ونبيك نبيَّك الذي بَسَط لنا بِساط الخير منذ بعثته، وعلمنا أسباب الرجاء فيك، والخوف منك، والعمل لأجلك أينما كنا وحيثما كنا، نبيُّنا محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، القائل: «ما من أيام العمل أحب إلى الله فيهن من هذه العشر- أي عشر- ذي الحجة، قالوا: ولا للجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا للجهاد إلا رجلٌ خرج بماله ونفسه وولده ثم لم يرجع منها بشيء» اللهم صلِّ وسلم على هذا النبي الذي رغبَّنا في الأعمال الصالحة وندبنا إليها، وجعلها تاجاً للعباد الصالحين في كل زمان ومكان.

**عباد الله**: أوصيكم وإياي بتقوى الله..

www.alhabibabobakr.com

**أيها المسلمون**: لا شك أن مسافة العمر قصيرة، وأيام الحياة وأيام الحياة بالانقضاء جديرة، لكن الذي يبقى والذي يدوم والذي يستمر عبر مرور الأزمان والدهور؛ هو شرف العمل الصالح من العبد، العملُ الصالح الذي يكون خالصاً لوجه الله الكريم مجتمعةً فيه شروط الإخلاص، وشروط النية الصالحة، وشروط حسن الاتباع للمقتدى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، ويزداد حاجة الإنسان للعمل الصالح في هذه الأزمنة الأخيرة ولعل إشارة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم إلى العمل الصالح في هذه العشر إشارة واضحة إلى ما تحل أو ما يحل بالأمة من قلة الأعمال الصالحة، والاشتغال بين الناس بما لا يعود عليهم بعائد في صحائف حسناتهم، بل ربما أضاع عليهم كثيراً من الحسنات وحمَّلهم كثيراً من التّبِعات والسيئات.

**أيُّها العبد المسلم**: هذه العشر من ذي الحجة تُناديك بنداء نبيِّك محمد عليه الصلاة والسلام كي تخرج من دائرة هذه الفوضى الاجتماعية التي يعيشها الكثير من الناس إلى الالتفات إلى ذاتك وحياتك وآخرتك وإلى نفسك ومستقبلك فإن حياتك الصحيحة ومستقبلك الأكيد إنما هي نجاتُك من النار ودخولُك في الناس الذين يمنحون شرف الجنة وشرف رؤية الحق سبحانه وتعالى، فارتقي أيُّها المسلم مهما استطعت في زمن الجدال في زمن الصراع والنزاع، ارتقي ما استطعت إلى حيث يريد منك نبيُّك محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال لنا في الحديث الصحيح: «بادروا بالأعمال الصالحة، بادروا بالأعمال الصالحة فستكون فتنٌ كقطع الليل المظلم يُصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أحدهم دينه بعَرضٍ من الدنيا قليل».

www.alhabibabobakr.com

**أيُّها الإنسان المسلم أيُّها العبد المسلم:** مهما عظُمت شعارات الحياة، ومهما كبُرت مفاهيم الناس فلن يبلغوا مرتبة عِلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولن يصلوا إلى شَرَف ما أبقاه لنا، ودليلُ ذلك ما نراه في حياتنا من التقلبات والتحولات والنظريات والرؤى والأفكار، مرحلةً بعد مرحلة وزمناً بعد زمن، ولم يبقَ ولن يبقَ أصلاً إلا ما جاء به رسول الله محمدُ بن عبدالله صلى الله عليه وسلم.. رضينا بذلك أم لم نرضَ، قبلنا بذلك أم لم نقبل، تهيأت أسباب ذلك أو لم تتهيأ، وقد قال مولانا: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

لقد عظمت يا أمة الإسلام لقد عظُمت المصيبة في هذه الأمة، يوم انصرفت عن الأعمال الصالحة، وتخلت عن معاني الاتباع لنبيِّها الذي تورَّمت قدماه في محراب العبادة، والذي صلى الله عليه وسلم ظمأ وصبر ورَبَط الحجر على بطنه من الجوع؛ من أجل شرف هذه الملة، وشرف هذه الأمة، ومن أجل أن يُفرِّدَها عن الأمم الباقية فتحمِل شرف التفرد في العالم.. أمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أمة العمل الصالح، أمة الصدق مع الله، أمة الشهادة في الدنيا والآخرة.

**أيها المسلمون:** إن عشر ذي الحجة إما أن تكون شاهدة لنا أو شاهدة علينا، فإن كانت شاهدة لنا فهي تُريد منا ما أراده منا نبينا عليه الصلاة والسلام، يوم بَسَط لنا بِساط العمل، وطوى عنا بساط الجدل، ورفع الإنسان المسلم من مستوى الحاكم والعالم إلى مستوى الإنسان العادي الأمي؛ أن باب العمل لا يملكه أحد، أن باب العبادة لا يملكها أحد حتى يغلقها عليك، إن باب العبادة باب العمل: هو الباب الذي يدخل منه الجميع حتى يقبلوهم ربهم سبحانه وتعالى.. فأين نحن من هذا الباب؟ باب العمل الصالح الذي قال فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم: «ما من أيام العملُ فيهن أحبُّ إلى الله من هذه العشر؟ قالوا: ولا الجهاد؟ قال:

ولا الجهاد» إن الجهاد في سبيل الله أن تُقدِّم نفسك ورقبتك فتموت لأجل الله؛ لكن العمل الصالح للذي نَسِيه الناس وتركوه وأهملوه يُقدِّم لك مولاك دعليةً نبوية من أجله؛ لتستعيد توازنك في هذه الأيام العشر، وما هذه الأيام العشر؟ إنها أيام عظيمة في تاريخ الأنبياء إنها أيام عظيمة في تاريخ الرسالات، إنها أيام جليلة لم تنقطع ولن تنقطع مهما تغيَّرت المناسبات في العالم، ومهما تجددت النظريات في الحياة، فإن العطاء الرباني لا يقتلع أثماره ولا جذوره أحد، إن الاختيارات السماوية التي يريدها الله في العالم، مهما قويت أعاصير الأزمنة ورياح التحولات فإن دعوة النبوة لا زالت قائمة وباقية تخاطبنا وتنادينا لأجل أن نموت على حسن الخاتمة لأجل أن نتملى ونتمتع برؤية الوجه المبارك رؤية الحبيب صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، لأجل أن يكشف الله الحُجُب لكل قلب مُنيب، ولكل عبد مُستجيب، عَرَف قيمة نفسه فعَمِل الأعمال الصالحة ليرفعه الله تعالى في ذلك العالم الآخر مقاماً محموداً كما قال سبحانه وتعالى لنبيِّه.

**أيها المسلمون:** هذه العشر من ذي الحجة هي عشر موسى عليه السلام الذي كلَّم فيها ربه فزَاد المولى على الثلاثين عشرة أيام جعلها الله تعالى بركةً لكل الأمم ولأمة محمد عليه الصلاة والسلام، والعمل الصالح لا يقتصر على نوعٍ محدد من الوظائف والعبادات؛ ولكن في كل ما يُعرف بالعمل الصالح عليك أيُّها المسلم أن تسعى فيه، فاجتهد في هذه العشر أن يراك مولاك قائماً في محراب الطاعة والعبودية بالعمل الصالح، في كل ما ندبه إليك ودعاه إليك.. بدءً من صلاتك وصيامك وغير ذلك من أعمال الطاعة والبر والتقوى، وما نَدَبه من الواجبات، وما دعاك إليه من المندوبات.. ابذل جهدك أيها المسلم في هذه الأيام العشر حتى يَراك ربك سبحانه وتعالى قد صَدقت حقاً في طلب الأجر والثواب للذي يرتقي فوق الجهاد في سبيل الله، للذي يرتقي فوق تقديمك لروحك ولنفسك من أجل الله، ولقد عَلِم اللهُ تعالى أن تقديم الأرواح

www.alhabibabobakr.com

والأنفس في كل عصر ـ وزمان ربما شابته الشوائب، ربما دخلت فيه للدخائل، ربما لعبت فيه المصالح؛ لكن ما الذي يدخل في الأعمال الصالحة؟ هل ترى أن المصالح ستطغي على الأعمال الصالحة؟ لا شك أن العبد إذا صدق مع ربه في كافة أعماله فهي طريقٌ قريبٌ إلى الله؛ ولكن طريق الجنة كما وَصَف الحبيب صلى الله عليه وسلم: «أن عمل الجنة صعب بربوة، وعمل النار سهل بسهوة».

فليتجه كل المسلم إلى معرفة شرف هذه العشر، فليكثر فيها من الصلاة، الصلاة الواجبة في الجماعات، والصلوات المندوبات هذا هو رصيدك، هذا هو الذي تعمله لنفسك، إن الذي يبذل وقته في تحسين صلاته إنما يُحسِّن علاقته بربه، كمثل من يحسن أسباب الاتصالات في بيته، كثيرٌ منا قد غير أنواع الأجهزة في بيته مرات، كلما دخل جهاز جديد حَرَص على أن يُدخله إلى بيته ليتحسن له أسلوب التقاط الفضائيات، ومنا من حسَّن أسلوب الاتصال حتى يتهيأ له معاني الاتصال حيثما يريد بأحسن الوسائل، فهل حسَّنا اتصالنا بربنا؟ هل أَحْسنا اتصالنا بدعوة نبينا؟ أم أننا نرى أن علاقتنا بربنا لا ترقى إلى هذا المستوى؛ ولكن العقول ترقى إلى مستوى الاستفادة من الحضارة وعلومها، ومن أسباب الاتصالات المتنوعة.. فنخوض معركة المعلومات عن طريق المعرفة المعاصرة، ولا ندري بل ربنا نغفل أنها حجة أقامها الله علينا؛ لنتعلم حقيقة معاني الاتصال بالواحد المتعال، بما نراه من هذه التحولات وما نراه من هذه التطورات.. أما علمت أيُّها العبد المؤمن أن صلاتك هي وسيلة اتصال حيث قال نبيُّك عليه الصلاة والسلام: «الصلاة صلةٌ بين العبد وربه» الصلاة صلة بين العبد وربه، لو فُتِح لك خط اتصال مع رجلٍ تُعظِّمه مع رجل عظيم في زمانك، كيف يكون حالك؟ عندما تُحدِّث الناس عن مكالمتك مع رئيسٍ أو حاكم كيف ترى نفسك؟ كيف يكون حالك بين أقرانك؟ إن باب المنافسة

www.alhabibabobakr.com

مفتوح؛ لكن المنافسة فيما بيننا إنما يجب أن ترتقي إلى المعاملة مع الخالق، حيث قال ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ إننا نريد أن نُحسِّن الاتصالات بالخالق، أن نُحسِّن الاتصالات بالرازق الذي مَنَحنا من أسباب الصلة به ما لا يمكن أصلاً أن تخسر فيه مالاً، ولا تحتاج فيه إلى وساطة، فهو الذي يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مُسيء الليل، هو الذي يتنزل في كل ليلة من الليالي إلى السماء الدنيا فينادي أهل هذا العالم، يُنادي الغافلين، يُنادي الجاهلين، يُنادي النائمين، يُنادي أولئك الذين يسهرون ويسكرون يُناديهم من فوق هذا العالم: «هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من ذي حاجة فأقضيها له؟».

أيُّها النُّوام أيُّها الغفلة أيُّها الذين أخذتنا سكرة الحياة الدنيا حتى نظرنا إلى مظاهرها كأنها عبادة، ونظرنا إلى صراعها ونزاعها فوق مستوى العادة، فخسرنا شيئاً كبيراً من علاقتنا بالخالق واشتغلنا بالمخلوق، إن المخلوق لا يستطيع أن يملك نَفَسَه ولا يملك نَفْسَه، ولكن الذي يملك كل شيء هو الحق سبحانه..

فلنتجه إلى العمل ما استطعنا، فإن العمل يُنادينا وإن الإسلام يُنادينا وإن هذه العشر التي يمنُّ الله تعالى فيها بعطاءاته ومواهبه على مبسوط العالم كله سواء من حج أو اعتمر أو لم يحج ولم يعتمر، فإن الحق مُطلعٌ على العباد أينما كانوا وحيثما كانوا، يخاطبهم ويسألهم ويناديهم ليلاً ونهاراً: أن يعيدوا حساباتهم في مسيرة حياتهم الذاتية؛ ليتسنى لهم حسن المصافاة مع ربهم بالليل والنهار، حسن المصافاة مع مولاهم بما منحهم من أسباب الادكار.

اللهم إنا نسألك بسر أسمائك الحسنى وكلماتك العُليا أن تمنحنا نصيباً من معرفة ما الزمتنا به حتى نتبع حبيبك ونبيك، اللهم إن الغفلة قد شملت حياتنا العامة والخاصة، حتى قصُرنا عن

الأعمال الصالحة، فنسألك اللهم يا من تبثُّ الهمم في الأرواح والقلوب والأجسام أن تبثَّ في قلوبنا وأرواحنا وأجسامنا نصيباً من التحبب لك حتى نطيعك على بصيرة ونعبدك على بصيرة، ونصلي لك على بصيرة، ونسجد لك على بصيرة، اللهم اجعلنا ممن صدق في حسن الاتباع لصاحب الحضرة المباركة حبيبنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام بمنِّك وفضلك يا رب العالمين.

وقال عز من قائل كريم: ﴿فإذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٧) وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨) وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

www.alhabibabobakr.com

## الخطبة الثانية:

الحمدُ لله القائل في كتابه ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ سبحانك اللهم وبحمدك، نسألك أن ترفع لنا من الأعمال الصالحة ما يرضيك، وما يجعلنا من خِيرة العباد في هذا الزمان المُضطرب، في هذا الجو المُكتئب، للذي حل بأهل لا إله إلا الله في مشارق الأرض ومغاربها،

اللهم إن استقبال هذه الأمة لأيام الحج المبارك استقبالاً يمتزج فيه الألم والأنين والحنين بما حلَّ بالأمة من طرف العالم إلى طرفه، والأمة هي أمة حبيبك ونبيِّك محمد وأنت ربُّها وخالقها ورازقها، ولا يملك أحد مسلماً أو كافراً في هذا العالم من الملك شيء، أنت المدبر ولا مدبر غيرك، أنت المقدم والمؤخر ولا مقدمَ ولا مؤخرَ غيرك، فنسألك اللهم في حسن تدبيرك أن تجعل لنا من كل همٍّ فرجاً، ومن كل ضيقٍ مخرجاً، وأن تمنَّ على هذه الأمةِ بمخرج من المخارج التي أوعدت بها نبيك في آخر الزمان حتى يظهر لنا قَبَسُ الأمان فيما نراه من هذا الصراع والنزاع في أمة القرآن بمنِّك وفضلك يا كريم يا حنان يا منان.

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت لا ضدَ لك ولا ند ولا شريك ولا شبيه ولا مثال، خلقتنا في هذا العالم لعبادتك، أوجدتنا في هذا العالم للعمل الصالح، أوجدتنا في هذا العالم للسجود لك ظاهراً وباطناً فنسألك اللهم يا من يسرت السجود للأنبياء فسجدوا، ويسرت السجود للملائكة فسجدوا، ويسرت السجود لكل مكنونات العالم فسجدوا، وقلتَ في كتابك ﴿يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ نسألك اللهم أن تجعل قلوبنا لك ساجدة، وعقولنا لك ساجدة، وأفئدتنا وظواهرنا وبواطننا لك ساجدة، وعرِّفنا اللهم الحكمةَ في قلوبنا مما تريده في هذا الوجود فإنه لا يتحرك متحرك إلا بأمرك ولا يظهر ظاهر ولا يخفى خافي إلا بأمرك، وقد علمتنا في كتابك فقلتَ: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ اللهم املأ قلوبنا بالإيمان لقضائك وقدرك، واجعلنا ممن عَرَف سر تقلبات أمرك في هذا العالم الغريب العجيب

www.alhabibabobakr.com

بمنِّك وفضـــلك يا رب العالمين، ونشـــهد أن نبيّك وحبيبك الذي بلَّغ الرســـالة، وأدى الأمانة وجعلت بيده صلى الله عليه وآله وسلم كشفَ المحجة البيضاء حتى صَار ليلُها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

**أيّها المســـلمون**: لا يزيغ عنها إلا هالك، لا يزيغ عن الشرـــيعة إلا هالك، لا يزيغ عن الإســـلام إلا هالك، وليت الهلاك يكون في الدنيا وينقضيـــ، ولكن الهلاك يوم يُحجبُ المرء من رضـــاء الله، يوم يُحجب المرء من رؤية وجه الحق ســـبحانه، يوم يُحرم المرء من المرافقة لنبيِّه محمد صـــلى الله عليه وســـلم، يوم يُحرم المرء من شَرَف الشـــفاعة، يوم يُحرم المرء من أن يســـير في أولئك القوم الذين يظلهم الله في ظلِّه يوم لا ظل إلا ظله.

**أيّها المســـلمون**: مَن يملك من هذا العالم هذا الظل؟ أتملكه دولة؟ أتملكه جماعة؟ أيملكه حزب؟ أيملكه عالم؟ أيملكه تاجر؟ أيملكه منظّر؟ أيملكه مفكّر؟ تعالوا بنا نسأل عنهم لنستظل تحت ظِلهم، إن الظل لا يملكه غير خالق الوجود، إن الذي دعانا لمعرفة الحياة هو الذي دعانا لمعرفة ما بعد الحياة، إن الذي دعانا لإقامة الدنيا بكل مظاهرها هو الذي دعانا لإقامة معاني الآخرة بكل مظاهرها، فلنستبق الخيرات فسوقُ الخيرات في الدنيا سوقُ الخيرات في الحياة.

أيها العبد المسلم: يقول لك ربك: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَـــتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّـــهَادَةِ﴾ إن الصرـــاع على القرار أيُّها المســـلمون قد أخذ الوقت والجهد والزمن والعقل والقلب، والحقيقة تقتضيـــ أن تقول: إن الصرـــاع يجب لمن يكون جديرٌ بالقرار لا بالقرار، إن الذين يستعجلون الوقت ليمتلكون القرار في العالم أو في جزء من العالم إنما

هم يتحملون المسؤوليات في الدنيا والأخرة؛ ولكن الإسلام يقول لنا: إن الأمر يقتضي أن نسأل أنفسنا من الجدير بالقرار وليس من الجدير بامتلاك القرار.

**أيُّها المسلمون**: إن ديننا واضح، ودعوة حبيبنا واضحة وهي المحجة البيضاء النقية؛ لكن دخان التحولات، ودخان التغيرات وتداخلات الكفر في الإسلام، وامتزاج المعرفة العلمية الشرعية بالمعرفة الدنيوية الطبعية كَثَّف الرؤية على الأعين وكثَّف الرؤية على القلوب فلم يعد أحد حقيقة بمبصر، قال تعالى ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ اللهم اكشف لنا حجاب القلوب حتى تُبصر ما أراده لنا حبيبك المحبوب، اللهم لا تضلنا في الفتن المضلة التي حلَّت بأهل هذه المِلة، واخرجنا من دوائر الفتن ما ظهر منها وما بطن، وغنمنا بقية العمر، اللهم غنمنا بقية أعمارنا حتى نسعى ونحفد إليك عاملين بما تحب وترضى، سائرين في المنهج الذي أراده حبيبك ونبيُّك محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

إن أيام العشر من ذي الحجة أيامٌ عظيمة في هذا العالم، أيامٌ عظيمة في التاريخ، أيامٌ عظيمة في حياتنا المعاصرة إذا نظرنا إليها من ذات المنظار الذي نَظَر منه حبيبنا ونبينا محمد المختار.

www.alhabibabobakr.com

أيها المسلمون: يوم الثامن من ذي الحجة هو اليوم للذي تجتمع فيه أمة الحجيج في موقع محدد من وادي منى، ذلك الوادي الذي يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل.. هذه عالميتُنا، هذه عالمية الإسلام، هذه عالمية دعوة حبيبكم ونبيكم محمدٍ خير الأنام، يوم يقف الحجيج في منى في يوم التروية يربطون بين التاريخ الماضي والحاضر والمستقبل، ويرتقون بعد ذلك إلى عرفات؛ ليربطوا بين عالمنا اليوم وبين عالم النبوة على عهد رسول الله وبين عالم إبراهيم وإسماعيل وبين عصر وعالم آدم عليه السلام الذي جاء مِن ذلك الموطن الذي أُنزل فيه يتخطى البحار والجبال

والآكام حتى بلغ إلى عرفات؛ ليتحد وليتعرف على قرينته التي تَرَكها بعد أن أَنْزله الله من عالم الملك والجنة إلى عالم الأرض..

إن وحدة الرؤية في الإسلام واحدة، وإن المواطن التي تدعونا إلى التفكر في هذه المعاني بينة، وهذا موسمها.. إن العشرة من ذي الحجة هو موسمُ الحديث والكلام عن الوحدة العالمية في الأديان وليست الأديان التي يُتكلم عنها اليوم ممن يتكلم عن وحدة الأديان بهذه الصورة المرذولة، ولكنها وحدة الرؤية القرآنية، وحدة الرؤية التوراتية، وحدة الرؤية في الإنجيل، وحدة الرؤية في الزبور، وحدة الرؤية في كلام الله تعالى الذي نزَّله على قلب الأنبياء وجعل العلماء ورثة الأنبياء بشروط المعرفة الحقة، بشروط الصلة المرتبطة بهذه العالمية الشرعية.

إن يوم منى سواءً كان في يوم الثامن أو كان في أيام التشريق هو إعادةٌ عظيمة لمعاني هذه الوحدة الرؤية الفكرية التي تحتاجها أمة لا اله إلا الله.. إننا نحتاج إلى كشف حقائق هذه الوحدة العظيمة في هذا العالم الذي أراد الله تعالى فيه أن يتعرف الناسُ على معاني التوحيد من هذه الظواهر العلمية الشرعية التي وردت في كتاب الله تعالى.

www.alhabibabobakr.com

ويوم التاسع من ذي الحجة هو يوم عرفة يوم التعرّف يوم التشرُّف يوم البكاء يوم العويل يوم النحيل يوم الاستغفار يوم الرجوع يوم التوبة يوم التجلي من الحق سبحانه وتعالى على قلوب عباده في العالم كله لأن الله تعالى يمد سعادته إذا رأى من عباده الصالحين من يبتهل إليه ويرجع إليه عند ذلك الجبل المبارك، فالمولى كريم، والمولى رحيم، فقد يرحم أمة بكاملها ببركة فردٍ واحد عبدٍ صادق متجرد عن ذاتيته في تلك المواطن، وكلكم تعلمون وترون أن الحق يوم

القيامة يشـفعُ للعالم كله عندما يسـجد بين يديه حبيبنا ونبيُّنا مُحمد ؛ فمن أجل عبد أحد تتغير الأمور وتتحول الظروف ويظهر الرضا من الحق سبحانه وتعالى.

اللهم إنا نسألك أن تشملنا بالرضا الذي تشمل به من وَقَف في عرفات، ومن طَاف بتلك البُنية المباركة من الكعبة المباركة، اللهم اشـملنا بما تشـملهم به، وامنحنا ما تمنحه المقبولين منهم، وجرِّد اللهم الأرواح وجرِّد اللهم القلوب عن الأمراض التي حلَّت بنا من هذا الزمان، واجعل اللهم قلوبنا نقية طاهرة، اللهم امنحنا نصـيباً من العلم والمعرفة ونصـيباً من التوبة والاسـتغفار ونصـيباً من تحمّل بركات هذا العمل حتى تُظهر لنا سر العبادة، حتى تُظهر لنا سر الاتباع، حتى تُظهر لنا سر أيامك ولياليك التي أودعت فيها الخير كله للرجال والنسـاء والكبار والصـغار والحُجاج وغير الحُجاج.

اللهم إن رحمتك قد مُدَّت في هذا العالم وبِسـاطُك قد مُدَّ في هذا الوجود منذ أن نفختَ الروح في آدم عليه السـلام وجعلت العالم كله خِلافةً عنك في ذات ذلك النبي الكريم وجعلتَ الأنبياء من بعده تتسـلسـل فيهم معاني الوراثة حتى بلغتْ إلى حبيبنا ونبيِّنا محمد عليه الصـلاة والسـلام وشرفتنا جميعاً أن جعلتنا من أمته وجعلتنا من اتباعه فنسـألك اللهم كما قدرت ذلك القدر العظيم أن تجعلنا ومن سـمعنا ومن حَضَرـ معنا ممن دخل في ذلك الشرـف والقدر العظيم بمنِّك وفضلك يا رب العالمين.

اللهم اقبل منا الأعمال وإن كانت قليلة اللهم اقبل النيات وإن كانت هزيلة، اللهم اقبل الذوات وإن كانت في المعرفة كلِيلَة، اللهم امنحنا نصيباً من معرفة حقك حتى يتـشرّف عصـرنا وزماننا بأن نتحلى بما تحلى به أولياؤك في كل زمان وفي كل مكان بمنك وفضلك يا رب العالمين.

اللهم اصلح حاكمنا وعالمنا، اللهم اصلح حاكمنا وعالمنا، اللهم اصلح جماعاتنا وأحزابنا وتيارات، اللهم اصلحهم جميعاً وعرِّفهم على شرف دينهم وعرِّفهم على شرف شِرعتهم وعرِّفهم على شرف ملتهم، فلا شرف لنا ولهم بأي أمر في هذا العالم غير الشرف الذي توَّجنا به حبيبنا ونبيُّنا محمد، اللهم عرفنا على هذا الشرف واجعلنا من أهله، واجعل كل من اخترته مسؤولاً أو حاكماً على هذه الأمة أينما كان وحيثما كان وكيفما كان أن تجعله إنساناً يقظاً يتعرَّف على شرف الدين، اللهم مَن تعرّف على شَرَف الدين فانصره ظاهراً وباطناً، ومن خذل هذا فأسألك اللهم أن تخذله وتزلزله ظاهراً وباطناً.

وأن تجعلنا جميعاً ممن نصر هذا الدين ووالاه وناصره على غير مصالح متبادلة كاذبة، وعلى غير رؤى قاصرة والعياذ بالله متذبذبة بمنِّك وفضلك يا رب العالمين.

وأكثروا عباد الله اكثروا من التوبة والاستغفار والاذكار آناء الليل وأطراف النهار خصوصاً في هذه الأيام وفي العشر المباركة فإنها أيامُ تجلي وأيامُ تحلي وأيامُ بركة، واكثروا فيها من الصيام واكثروا فيها من القيام والذكر لله فإن الذاكر لله في هذه الأيام له فضلٌ عظيم، وعودوا إلى كتب الحديث لتتعرفوا على شَرَف هذه الأيام المباركة.

وأكثروا من الصلاة والتسليم على مَن عرفنا به الحق، وعلى من أشرق به النور، وعلى من هدانا الله به فأخرجنا من الظلمات، حبيبنا ونبينا محمد ابن عبدالله الذي أمرنا بالصلاة عليه قديماً بقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا وعلى آله وعلى أصحابه خصوصاً على الأربعة الخلفاء سادتنا الحنفاء أئمتنا في الدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وأرضَ اللهم عن عمي نبيك وعن ريحانتيه في الجنة، وعن أمهما الزهراء البتول وعن جميع زوجات الرسول أمهات المؤمنين وعن العشرة المبشرين بالجنة وعن سائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وعلينا ومعهم وفيهم برحمتك يا ارحم الراحمين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك قريب مجيب الدعوات، اللهم إنا نسألك أن تعز الإسلام وتنصر المسلمين وأن تعلي بفضلك وقوتك كلمة الحق والدين، اللهم وحد صفوفنا وقوي عزائمنا وألِّف بين قلوبنا واجعلنا أمةً واحدة برحمتك يا ارحم الراحمين، اللهم اصلح الراعي والرعية، اللهم ألِّف بين قلوبهم في الخير اللهم ادفع شر بعضهم عن بعض اللهم اصلح بهم البلاد والعباد بمنِّك وفضلك يا رب العالمين.

اللهم اجعل نصرك للمجاهدين في سبيلك والمدافعين عن دينك في جميع أقطار الأرض بمنِّك وفضلك يا أرحم الراحمين.

www.alhabibabobakr.com

**عباد الله:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.. فاذكروا الله الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.